وقد تخرق له العادة فيرى من خلفه كما قال النبى صلى ا عليه و سلم (إني لأراكم من بعدي (و فى رواية (من بعد ظهري (و فى لفظ للبخاري (إنى لأراكم من و رائى (و فى لفظ فى الصحيحين (إنى و ا لأبصر من و رائى كما أبصر من بين يدي (لكن هم بجهة منه و هم خلفه فكيف تقاس رؤية الرائى لغيره على رؤيته لنفسه ثم تشبيه رؤيته هو برؤيتنا نحن تشبيه باطل فإن بصره يحيط بما رآه بخلاف أبصارنا و هؤلاء القوم أثبتوا ما لا يمكن رؤيته و أحبوا نصر مذهب اهل السنة و الجماعة و الحديث فجمعوا بين أمرين متناقضين فإن ما لا يكون داخل العالم و لا خارجه و لا يشار إليه يمتنع أن يرى بالعين لو كان و جوده في الخارج ممكنا فكيف و هو ممتنع و إنما يقدر في الأذهان من غيرأن يكون له و جود فى الأعيان فهومن باب الوهم و الخيال الباطل و لهذا فسروا (الإدراك (بالرؤية فى قوله (لا تدركه الأبصار (كما فسرتها المعتزلة لكن عند المعتزلة هذا خرج مخرج المدح فلا يرى بحال و هؤلاء قالوا لا يرى فى الدنيا دون الآخرة و الآية تنفي الإدراك مطلقا [دون الرؤية كما قال] إبن كلاب